African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 4, Issue 4, 2025
Page No: 1029-1040
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

Ahmed Rasim Ali's rule over Tripoli, Libya (1881–1896)

Dr. Raja Muhammad Awad Al-Tira [1*], Dr. Ali Saad Masoud [2]
[1] Department of History, Faculty of Arts - Al-Shaqiqa, University of Gharyan, Libya
[2] Department of History, Faculty of Arts - Al-Asaba, University of Gharyan, Libya

ولاية أحمد راسم على طرابلس الغرب (1881–1896)

د. رجاء محمد عوض الطيرة [1*] ، د. علي سعد مسعود [2]
[1] قسم التاريخ، كلية الآداب - الشقيقة، جامعة غريان، ليبيا
[2] قسم التاريخ، كلية الآداب - الاصابعة، جامعة غريان، ليبيا

[*]*Corresponding author: aodaalsalm@gmail.com*

Received: September 02, 2025	Accepted: November 23, 2025	Published: December 04, 2025

Abstract:
During the late nineteenth century, the Ottoman Empire attempted to consolidate its control over the Tripoli Vilayet in the face of growing European influence، particularly Italian influence. The province was plagued by corruption and internal conflicts. When Ahmed Rasim arrived in the Tripoli Vilayet, his primary mission was to consolidate Ottoman control and reform the internal situation.
This study examines the tenure of Ahmed Rasim، focusing on the problems he encountered and the achievements he made in various fields.
The importance of this study lies in the personality of Ahmed Rasim، the most important challenges facing his rule، and the difficult period of time due to the colonial rivalry.
The study relies on the historical analytical approach and consists of the following axes:
- The return of Ottoman rule to Tripoli (1835-1911 AD)
- Ahmed Rasim's reign (1881-1896 AD)
- The problems facing Ahmed Rasim.
- Ahmed Rasim's most important achievements.

Keywords: Ahmed Rasim Pasha’s Governorship, Tripoli Vilayet, Second Ottoman Period, Administrative Reforms.

الملخص
تُعد فترة الحكم العثماني الثاني لطرابلس الغرب من الفترات المهمة، وذلك لأنها شهدت عدة تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية، ومن بين أبرز الحكام الذين تولوا ولاية طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني الثاني أحمد راسم الذي حكم الولاية في الفترة 1881 / 1896م، تكتسب هذه الفترة أهمية خاصة كونها تزامنت مع تزايد الأطماع الاستعمارية الاوروبية في شمال أفريقيا ، وتحديداً من قبل ايطاليا التي كانت تسعى لمد نفوذها في المنطقة.
يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على ولاية أحمد راسم وتقييم سياسته الداخلية والخارجية، من خلال تحديد ودراسة أهم الإنجازات والتحديات التي وجهها، وسنركز بشكل خاص على جهوده في تحديث الادارة المحلية، وتطوير البنية التحتية، وتنظيم الشؤون المالية، بالإضافة إلى استعراض موقفة من التهديدات الخارجية، وتأتي أهمية البحث في الإحاطة بالظروف التي طرأت على ولاية طرابلس الغرب خلال فترة العهد العثماني الثاني ، وتعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي وتتكون من المحاور الاتية:
- عودة الحكم العثماني إلى طرابلس الغرب(1835 / 1911م).
- ولاية أحمد راسم (1881 / 1896م).
- المشاكل التي واجهت أحمد راسم .
- أهم انجازات أحمد راسم.

الكلمات المفتاحية: ولاية أحمد راسم، طرابلس الغرب، العهد العثماني الثاني، الإصلاحات الإدارية.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

تفاقمت مشاكل ولاية طرابلس الغرب خلال السنوات الأخيرة من حكم يوسف القرمانلي الذي حاول السيطرة من خلال عدة اجراءات خاطئة أبرزها إرهاق الأهالي بالضرائب لفك الضائقة المالية، الامر الذي رفضه السكان فاندلعت ضده الثورات أخطرها ثورة عبد الجليل سيف النصر* وعندما حاول تفادي الامر بإلغاء الاجراءات المالية التي اتخذها ، انتشرت الفوضى بين القبائل ، فطلب المساعدة من الحاكم التونسي ، والدولة العثمانية لكنه فشل في تهدئة الأمور، وخلال هذه المرحلة كانت الدولة العثمانية تنتظر الفرصة لاستعادة تواجدها وسيطرتها على طرابلس الغرب عدا عن شكوى أهالي المدينة العثمانية من الأسرة القرمانلية في رسالة استلمها السلطان محمود الثاني (عام 1834م ، وكانت بمثابة دعوة لهم لحكم طرابلس الغرب(والباحثين، 2009، صفحة 90)، خاصة بعد احتلال فرنسا للجزائر عام 1830م ، الأمر الذي يمكن أن يجعل طرابلس الغرب فريسة سهلة لتكون الهدف التالي.

وصل الاسطول العثماني الذي بلغ عدده سفنه 22 سفينة بقيادة شاكر افندي يوم 26 . مايو 1835م للمدينة، وبخطة محكمة بالتعاون مع علي القرمانلي الذي اعتقد بانهم جاءوا لمساعدته، وبموافقته سيطر الجنود العثمانيين المواقع الدفاعية للمدينة ، وبعد يومين دعى علي القرمانلي إلى سفينة القيادة، وعند وصوله تم اعتقاله ، وقرأ مصطفى نجيب الفرمان السلطاني الذي صار بموجبه والي على طرابلس الغرب، وأعلن زعماء المنشية والمدينة في 30 مايو 1835م ، موافقتهم على عودة الحكم العثماني (روسي، 1974، صفحة 105).

عودة الحكم العثماني إلى طرابلس الغرب 1835 - 1911م

سميت الفترة الممتدة من عام 1835 / 1911م بالعهد العثماني الثاني وهي تبدأ من إبعاد علي القرمانلي من حكمه ، وحتى وقوع طرابلس الغرب تحت الاحتلال الإيطالي ، بالعهد العثماني الثاني ، حيث تولى حكم الولاية في هذه المرحلة حوالي 32 والي ومارست الدولة العثمانية من خلالهم الأشراف المباشر على طرابلس الغرب (كورو، 1974، صفحة 105) ، معتمدة على تحديد فترة الحكم لأي والي بمدة لا تقل عن أربع سنوات عدا عن أتباع سياسية جديدة تضمن لهم بقاء حكمهم في طرابلس الغرب تميزت باللين عما يعرف عنهم سابقا (الكيب، 1978، صفحة 103 . 104) وكان على العثمانيين مواجهة كلاً من عبد الجليل سيف النصر* الذي قاد الثورة ضدهم خلال 1835 . 1842م، ولم يستطيع الولاة العثمانيين القضاء عليها إلا بمساعدة القنصل الإنجليزي وراتجون(البهنسي، 2004، صفحة 30 . 32) وانتفاضة أخرى بقيادة غومة المحمودي الذي قاد ثورة استمرت من عام 1835 . 1858م، وبعد اخماد الثورات تم اخضاع شرق طرابلس، وفزان، والجبل للعثمانيين وبقيت الا غات التي بقيت مستقلة حتى عام 1872م، عندما الحقتها الدولة العثمانية بحكمها خوفاً من الاحتلال الفرنسي القريب منها، في حين خضعت كلاً من الجغبوب والكفرة للسلطة العثمانية اسمياً ، لأنها تحت حماية السنوسية حتى عام 1910م(كورو، 1974، صفحة 14).

قام العثمانيين خلال العهد العثماني بتحويل طرابلس الغرب إلى مقاطعة كبرى يحكمها والي برتبة باشا، وتقسم إلى سنجقية قاموا بتحويلها إلى ولاية ، ومنح للولاة مسؤوليات واسعة، وإدخال العديد من الإصلاحات الإدارية الأخرى خلال عام 1865م(روسي، 1974، صفحة 455 . 456) ، وانطلاقاً من ذلك أنشأ العثمانيون المحاكم المدنية ، والجزائية والمحاكم الشرعية للفصل في القضايا والمنازعات الشرعية، وسمحت للأهالي شغل المناصب الإدارية

*هو عبد الجليل بن سيف بن غيث ابن النصر ولد عام 1797م في منطقة مراوه بسرت ، كان شيخ قبيلة أولاد سليمان الحاكمة بمنطقة ما بين فزان وورفلة أحكم سيطرته على مرزق ، وسوكنة، وقد تزعم المنطقة وتوسع ليحكم على وادي ، والخمس ، وفزان ، وجمع اعوانه واحتل جهات طرابلس الشرقية، ما أقلق الوالي العثماني الذي استعان بقنصل انجلترا الذي استدرجه لجهات تواجد الأتراك فوقع في الفخ وقتل . (قويدر، د . ت، صفحة 143)

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

والحكومية سعياً منها إلى كسب الأهالي(رشدي، 1953، صفحة 105 . 106) وبالنسبة للأوضاع الاقتصادية ، شهدت الولاية نتيجة الهدوء النسبي انتعاش اقتصادي تمثل في عودة التجارة بين الولاية ودول أوروبا خاصة ايطاليا، وبريطانيا وفرنسا ، وتركيا ،وألمانيا (جبران، 2010، صفحة 39) خاصة تجارة سلع وبضائع بلاد جنوب الصحراء الكبرى و كان لإلغاء تجارة الرقيق الأثر السيء على اقتصاد طرابلس الغرب، بسبب تزايد الضغط الدولي عليها عام 1855م(روسي، 1974، صفحة 447 . 448) .

أهتم الولاة خلال هذه المرحلة بالوضع الاقتصادي للولاية فعملوا على أنشاء العديد من الاسواق، منها سوق ميدان الحلفاء، وسوق الجمعة ، بالإضافة إلى عدة اسواق آخرى تزاول نشاطها(كورو، 1974، صفحة 18 . 19) وبسبب انتشار الاسواق تعددت الصناعات والحرف ، مثل النسيج بمختلف أنواعه الصوفية والحريرية والقطنية ، وصناعة الذهب والسجاد والحصر والاسفنج، أما الزراعة فقد أدخلت العديد من الأنواع الجديدة خاصة اشجار التوت لتربية دودة الحرير(رشدي، 1953، صفحة 108 . 111) .

كما أنشأ العثمانيين في ولاية طرابلس الغرب مصرف زراعي* لإنقاذ المزارعين من الاستغلال بتقديم القروض لهم، وما يخص العملة فقد ساد استخدام عملة الأستانة، وهي الليرة ، في التعامل الرسمي ، وفي ذات الوقت استخدمت العملة الطرابلسية القديمة والعملات الأجنبية المتداولة في السوق(كورو، 1974، صفحة 92) .

اما الضرائب، التي كانت خلال العهد العثماني الأول ، وخلال فتر حكم الاسرة القرمانلية، السبب في تمرد القبائل ، وقلق الأهالي فبالرغم من تقليمها إلا أنها لم تلغي خلال هذه المرحلة وإنما صدرت قوانين لضبط عملية تحصيلها لا غير(موسى، 1986، صفحة 218) ولقد تدهورت الاوضاع الصحية خلال هذه المرحلة فقد تعرضت البلاد عام 1850م لانتشار وباء الكوليرا في كامل الولاية فترة حكم الوالي أحمد عزت 1848م . 1852م،وقضى على حوالي 800 نسمة من السكان (الكندي، 2005، صفحة 664) وتعرضت البلاد للجفاف عام 1882م حيث قدمت الحكومة المساعدات الغذائية المتكونة من سفن الدقيق .

اهتمت الحكومة بالمساجد فبلغ عددها في طرابلس حوالي 34 مسجد، أما في مناطق الضواحي فبلغ عدد المساجد فيها حوالى 47 مسجداً وفي مدينة بنغازي بلغ عدد المساجد فيها حوالي عشر مساجد، أما الكنائس لم تكن كثيرة ، وكانت اللغة المتداولة في الولاية هي اللغة العربية ، وكانت اللغة التركية هي اللغة الرسمية ، والتي تستعمل من قبل الموظفين المدنيين والعسكريين والجنود، وبالنسبة للغات الأجنبية فكانت الايطالية والفرنسية لتواجد جالياتهم في الولاية ، وفيما يخص التعليم فقد ظل خلال هذه المرحلة قائم على تعاليم القرآن الكريم في الكتاب ، وتعلم القراءة والكتابة، وحتى عام 1895م تم انشاء المدارس النظامية من قبل الحكومة العثمانية، وبلغ عددها حوالي 66 مدرسة، وتأسيس المكتب السلطاني للتعليم العالي، وإنشاء مدرسة للمعلمين بطرابلس ومدرسة الزراعة(رشدي، 1953، صفحة 105) وأنشئت المدرسة الابتدائية الخاصة بالذكور ومدتها ثلاثة سنوات ، والمدرسة الثانوية للذكور، ومدرسو ابتدائية وثانوية للبنات تهتم بكافة المناهج عدا عن أعمال التدريس المنزلي، والمدرسة الحربية(كورو، 1974، صفحة 100) ومدرسة الفنون والصنائع خلال فترة حكم نامق باشا(الكيب، 1978، صفحة 108 . 109) ، والتي انشئت لتعليم ابناء الايتام وبناتهم وجعلوا لها اوقاف(رشدي، 1953، صفحة 111 . 112) وإضافة الى المدارس العربية هناك مدرستان تركيتان للابتدائية في بنغازي وثانوية، ومدرستان لليهود، وعدد من المدارس الاوروبية(كورو، 1974، صفحة 101) .

* كانت اغلب هذه المصارف عبارة عن فرع تابعة لمصارف كبيرة بأوروبا أما العثمانيين فقد فتحوا بمدينة طرابلس فرعاً للمصرف العثماني السلطاني، وحتى عام 1911م كان دخل البلاد مصارف منها مصرف كردية ليونيه والمصرف الإنجليزي المالطي، مصرف روما ،المصرف الالماني الشرقي ومصرف نااسيونالداسكميتي ، والمصرف التجاري الإيطالي، (موسى، 1986، صفحة 198)

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ومن المهام التي انجزها العثمانيين خلال العهد العثماني الثاني في طرابلس الغرب بناء القلاع والقصور والطرق وتعبيدها ورصفوا الشوارع وأنشأوا المواصلات البريدية بين المدن والقرى، وجلبت المياه النقية من عين ابو مليانه لطرابلس(المصراتي، 1982، صفحة 274 . 275) ، ومن الشوارع برز شارع الزاوية والعزيزية وبرج الساعة بطرابلس(رشدي، 1953، صفحة 113) ، وصدرت اول جريدة في طرابلس عام 1897م(البهنسي، 2004، صفحة 31)، في العهد العثماني الثاني، وهي جريدة الترقي ، وقبلها جريدة طرابلس العرب التي تصدر في ورقة واحدة كل خميس بلغتين العربية والتركية ،وشهرياً كانت هناك مجلة ادبية علمية تصدر باللغة العربية(الدجاني، 1971، صفحة 276 . 277) ، وفي المجمل كان بطرابلس حوالي ثمانية جرائد سنوية ،وكان هناك جريدة السالنامة، وهي تقويم ومجلة متكاملة ، وجريدة الكشاف ، والعصر الجديد، وجريدة ابي قشة واخرها جريد المرصد(رشدي، 1953، صفحة 112) .

واهتم ولاة العهد العثماني الثاني بتعليم المرأة وادخلها للمدارس الابتدائية والثانوية، وحرصوا على حضور حفلات التخرج وتكريم الطالبات وتشجيع الاباء على ضرورة تعليم البنات، كما تأسس فرع خاص للإناث في مدرسة الفنون والصنائع لتعليم فنون الخياطة والتطريز بالإضافة إلى العلوم والمعارف(موسى، 1986، صفحة 62 . 63)

ولاية أحمد راسم على طرابلس الغرب(1882 . 1896م)

ولد أحمد رستم في مدينة إسطنبول عام 1825م وتلقى تعليمه الابتدائي والعالي في أثينا، واتقن عدة لغات هي اليونانية والايطالية والفرنسية، شهدت الدولة العثمانية خلال هذه الفترة عدة أحداث اهمها ، تخلص السلطان محمود الثاني 1808 . 1839م من الانكشارية بأنشاء جيش عثماني سمي بالجيش المهدي المنصور عام 1826م ورغم ذلك لم يستطيع هذا الجيش القضاء على اطماع والي مصر محمد علي الذي سيطر على بلاد الشام (1831 . 1839م) في عهد السلطان عبد المجيد الاول (1839 . 1861 م) وقام بعدة اصلاحات أهمها خط الشريف كلخانة 1839م ، ثم الخط الهمايوني 1856 م إضافة إلى قانون الإصلاح الزراعي في إبريل 1858م، ثم تأسيس ووضع قانون الطابور 1859م ،وقامت خلال هذه المرحلة حرب القرم بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية (1853 . 1856م) التي انتهت بمعاهدة تسوية في مؤتمر باريس 1856م(الدجاني، 1971، صفحة 64) وانتشرت حركات التمرد والانفصال في منطقة البلقان خلال الفترة ما بين (1861 . 1876م) وبتايد من روسيا والنمسا ، والارساليات التبشيرية بمختلف مذاهبها وكان ذلك في عهد السلطان عبد العزيز الذي واصل مجال الإصلاحات وأصدر قانون الولايات 1864(قويدر، د . ت، صفحة 25 . 38).

نشأ أحمد راسم خلال هذه الاحداث فتقلد وظيفة في قسم الترجمة لدى الباب العالي ، وفي عام 1844م ، انتقل للعمل في وزارة الخارجية واسندت اليه الكثير من المهام السياسية في سالونيك* وفي مناستر* ، وجزيرة ساموس* وفي عام 1869م عين متصرف في طولوجي وبعدها في وادين في ولايات البلقان وفي عام 1867م عين والياً في بانسن، وعين عام 1872م على ولاية طرابزون لينقل بعدها إلى ولاية اسقوردة بألبانيا ، ثم والياً على ديار بكر، وبعد عودته لإسطنبول عين مديراً للجنة الصحية، بوزارة الصحة ، وعميداً للعاصمة، وفي عام

* سالونيك ، مدينة في اليونان تأسست سنة 315 ق.م ،وهي عاصمة مقدونيا الوسطى، تشتهر بمجموعة كبيرة من المباني البيزنطية الرومانية اليونانية القديمة بالعثمانية . (Encyclopedia.com)

*مناستر : تم إنشائها عام 1864م، وهي احدى ولايات الدولة العثمانية، احتلت خلال حرب القرم 1912م وتم تقسيمها بين البانيا واليونان وصربيا(الدجاني، 1971، صفحة 64)

* مناستر : تم إنشائها عام 1864م، وهي احدى ولايات الدولة العثمانية، احتلت خلال حرب القرم 1912م وتم تقسيمها بين البانيا واليونان وصربيا(الدجاني، 1971، صفحة 64)

* ساموس: هي أحدى جزر بحر ايجه، فتحها العثمانيين عام 1479م ، وصارت تتبع الدولة العثمانية، ثم ضمت لليونان بعد استقلالها1830م

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

1881م ، وصل إلى ولاية طرابلس الغرب، والتي كانت تعيش حالة من التوتر بسبب خروج الاهالي في مظاهرات ضد الوالي محمد نظيف، والذي سبق ولاية أحمد راسم ، وكان ذلك تضامن مع الشعب التونسي الذي وقع الباي فيه على معاهدة باردو* في 12 . 5 . 1881م(الدجاني، 1971، صفحة 64)

أهم المشاكل التي واجهت أحمد راسم

عين أحمد راسم والياً عثمانياً على طرابلس الغرب في أواخر عام 1881م ، ومنذ بداية عهده واجه العديد من المشاكل والاحداث الداخلية والخارجية وهي :

1 .مشكلة المهاجرين التونسيين

من أهم الأحداث التي عاصرت تولي أحمد راسم على طرابلس الغرب احتلال فرنسا لولاية تونس 1881م واحتلال الإنجليز لمصر 1882م ، وما أن وصل خبر الاحتلال لأهالي طرابلس الغرب حتى اعلنوا تضامنهم مع اخوانهم بتونس، واكتفت الدولة العثمانية بالاحتجاج الشكلي فقط ، وذلك لضعف حيلتها أمام الدول الاوروبية(روسي، 1974، صفحة 466) ، ادى احتلال فرنسا لتونس إلى هجرة القبائل التونسية نحو طرابلس الغرب حيث وصل عددهم إلى ما يقارب المئة الف مهاجر نزلوا في الزاوية الغربية وغدامس والجبل الغربي وقدمت لهم المساعدات من الصندوق النقدي البلدي (الخراز، 2018، صفحة 40)، كما ادى إلى قرب الخطر الفرنسي من حدود طرابلس بحجة ملاحقة القبائل المقاومة لهم(بروشين، د . ت، صفحة 263)ولأجل ذلك كان ضرورياً تحصين وحماية طرابلس من خطر الفرنسيين(زياد، 1858، صفحة 13) وبسبب التهديد الفرنسي على حدود تونس الشرقية و حدوث بعض المفاوضات بين الجانين، قام أحمد رسم بتوزيع السلاح على السكان في المناطق الحدودية مع تونس(بروشين، د . ت، صفحة 263)،وتفاقم الخطر المحدق بطرابلس الغرب على اثر احتلال بريطانيا لمصر 1882م، فتم توزيع السلاح على باقي مناطق البلاد، وساهمت الدولة العثمانية في حملة التسليح هذه(الدجاني، 1971، صفحة 352) ويبدوا ذلك لخوفها من سقوط ولاية اخرى، وخسرانها لنفوذها في شمال افريقيا، كما وإن ما حدث في حدود الولاية لم يمر مرور الامر العادي فقد تفاعل ابناء الشعب الليبي وكان لهم مبادرات وإن توقفت بأمر وسيطرة البابا العالي لا ان الوالي أحمد راسم كان على علم ودراية بكل ما يحدث ولعل موقف الدولة العثمانية، ما كان الا مخافة من رد فعل الإنجليز أو الفرنسي تجاه التسلح والمقاومة التي واجهتهم على حدود الولاية الشرقية والغربية ، ولضمان بقاؤها لم يكن من المجدي لها المضي بهذا الشكل ،ولذلك كان على الوالي أحمد راسم إيجاد حل لهذه الازمة بتشجيع المهاجرين على العودة إلى ديارهم، أو حتى توطينهم بعيداً عن مناطق الحدود ، حتى لا يكون لهم مجال للتصادم مع الفرنسيين(والباحثين، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، صفحة 48)

2 . القضية السراجية

تميزت مرحلة حكم أحمد راسم لولاية طرابلس الغرب بتمادي الدول الاوروبية في احتلال الولايات العثمانية هذا الامر اقلق الاهالي ، وفي ذات الوقت نبأهم بمخاطر التواجد على حدود بلادهم وعدا عن ذلك لم يكن النشاط الاوروبي المتزايد في النواحي الاقتصادية والرحلات المزعومة بإنهاء للاستكشافات الجغرافية بالأمر الخفي عن استيعابهم للمخططات الأوروبية ، إضافة إلى الوعي الوطني والقومي في ولاية طرابلس الغرب الذي انتشر بين ابناء الفئة المثقفة الطرابلسية على وجه الخصوص والذي أنتقل إليها ، كشكل طبيعي عن طريق الصحف العربية التي كانت تصدر في مصر وأقطار المشرق العربي، لعل أبرزها صحيفة المؤيد،

* معاهدة باردو : بين حكومة فرنسا وباي تونس محمد الصادق باي والمؤسسة لنظام الحماية، وتعلن هذه المعاهدة حماية فرنسا على البلاد التونسية وهي تشكل بداية الاستعمار الفرنسي لتونس.(سليمان، 2012، صفحة 6)

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

واللـــواء والعـــالم الاســـلامي، والاخـــلاص، والمـــأمون والاهـــرام، والرائـــد المصـــري ،والاتحـــاد المصـــري والبصـــير والمقطـــف والرقيـــب والـــوطن ، وأخبـــار القـــاهرة ، وغيرهـــا مـــن الصـــحف التـــي كانـــت تنقـــل الأفكـــار التحرريـــة والتنويريـــة(نمر، د . ت، صـــفحة 72) وزادت مـــن وعـــي الطبقـــة المثقفـة ،وبالتـالي أدت مـع مـا تمـر بـه الولايـة مـن ظـروف إلـى ظهـور أول تنظـيم سياسـي فـي ولايـة طـرابلس الغـرب وهـو تأسـيس الجمعيـة السـرية، والتـي عرفـت بعـدة تسـميات منهـا جمعيـة سـراج الـدين ،والقرائخانـة، وتأسسـت عـام 1882م واسـتمرت حتـى عـام 1889م ، وهـي فتـرة حكـم أحمـد راسم ، وكانت أهدافها تتلخص في :

1 . دراسة الاحوال العامة للبلاد.

2 . توعية السكان بمخاطر الاستعمار الأوروبي وضرورة محاربته

3 . رفع شان الاسلام

4 . الحـرص ومحاولـة إنقـاض طـرابلس مـن الوقـوع بيـد الاسـتعمار الاوروبـي مثلمـا حـدث فـي تـونس ومصـر (الطيـرة، 2022، صـفحة 7) قـام بتأسيسـها ثلاثـة مـن الشـباب المثقـف وهـم حمـزه ظـافر المـدني* إبـراهيم سـراج الـدين* وأحمـد النائـب الانصـاري *أتفـق الثلاثـة يعـد اجتمـاعهم فـي منـزل المـدني، علـى تأسـيس الجمعيـة الوطنيـة السـرية وهـدفها توعيـة السـكان بمخـاطر الاسـتعمار الاوروبـي ، وبمسـاعدة أحمـد الانصـاري أحـد مؤسسـي الجمعيـة وكانـت لـه علاقـات مـع أحمـد راسـم الـوالي العثمـاني لطـرابلس الغـرب ، فـتم تخصـيص مكتبـة للقـراءة والكتابـة ((قرائجانـة)) واللقـاءات الفكريـة ولنشـر الكتـب والمجلات(عمـيش، 2000، صـفحة 22 . 23) تكونـت فـي البدايـة مـن عشـرة أعضـاء تتـراوح اعمـارهم بـين 19 - 26 عـام ، أنظـم إليهـا فيمـا بعـد الكثيـر مـن الشـباب الطرابلسـي ، واتخـذ مؤسـس الجمعيـة واعضـاؤها عـدة طـرق لنشـر أفكـارهم الهادفـة إلـى توعيـة الأهـالي بأهميـة دورهـم فـي مقاومـة خطـر الاسـتعمار الاوروبـي، وتـم وضـع هـذه الغايـات فـي شـكل مـنظم وواضـح فـي نظامهـا الاساسـي الـذي سـمي ((فوائـد ونصـائح))(الـدين) ، واتخـذت الجمعيـة طـرق الخطـب فـي الجوامـع لنشـر افكـارهم والتـي لاقـت استحسـان الاهـالي، عـدا عـن نشـر لمؤسسـي وأعضـاء الجمعيـة لمقـالات كتبوهـا، نشـرت فـي الصـحف العربيـة ، والتركيـة ، ومنهـا جريـدة الحـوادث ،وجريـدة عثمـانلي وجريـدة أقـدام اليومية(بروشـين، د . ت، صـفحة 357 . 360)حاولـت الجمعيـة أن تضـم الجميـع فـي بوتقـة واحـدة مـن أجـل إثـارة الـوعي الـوطني ،وتوحيـد الهـدف للتصـدي لتسـلل الاوربيـين إلـى الـبلاد ، ورغـم ذلـك تـم اكتشـافها مـن طـرف السـلطات الحاكمـة ، وبتحـريض مـن القناصـل الاوروبيـين الـذين كتبـوا عنهـا التقـارير ، ولـذلك قبضـت السـلطات العثمانيـة علـى مؤسسـيها ومعهـم الشـباب المنضـمين لهـا ، واتهمـوا بـالتحريض علـى

* حمزه ظافر المدني : ابن الشيخ محمد حسن ظافر المدني وهو عالم مشهور في طرابلس الغرب جاء مع اسرته إلى المدينة المنورة فتر حكم يوسف باشا القرمانلي (1795 . 1832م)واخوه أحمد ظافر من المقربين للسلطان عبد الحميد الثاني وحمز من المهتمين بالقضايا العامة التي تحدث في طرابلس ، ومن المتأثرين بأفكار وآراء رواد النهضة العربية والوعي الوطني في الفرن التاسع عشر قائماً على زاوية المدني و وفي البلدة القديمة ، والمدرسة التابعة لها مارس نشاط ثقافي في طرابلس الغرب تمثل في حث سكان طرابلس على ضرورة اليقظة والأتياه للمخاطر الاستعمارية من خلال الخطب في الجوامع. (بروشين، د . ت، صفحة 357)

* براهيم سراج الدين : من الحجاز ولد في المدينة المنورة 1856م خرج لطلب العلم وعمره عشر سنوات توجه لمكة ومنها سافر لعديد من الاقطار الاسلامية زار مصر والهند وتونس والجزائر للتزود بالعلم وفي الجزائر بدأ أول نشاط سياسي له، حيث اخذا يدعوا سكان الجزائر بعدم الرضوخ للاستعمار الفرسي ، ولذلك ابعدته السلطات الفرنسية فتوجه إلى تونس عام 1880م ، وبسبب الوضع السياسي فيها غادر إلى مصر ليعمل في مجال الصحافة، وأسس جريدة الحجاز التي اصبحت لسان حال الحركة الوطنية في مصر، ولان أغلب المقالات بالجريدة كانت مناهضة للاستعمار الفرنسي وتتتبع حركاتها والحث على التصدي له ، فتامر عليه القناصل خاصة قنصل فرنسا في مصر وبالضغط على المسؤولين تم إلغاء الجريدة وعمل ضمن فريق جريدة الفسطاط المصرية التي كانت تدعوا للوعي الوطني ومعايسة الاحداث التي تتوالى على مصر، والجزائر وتونس، إلا القنصل عاد للضغط على الحكومة المصرية في شخص الخديوي توفيق ليتم غلق هذه الجريدة، وتطورت الاحداث بالاحتلال البريطاني لمصر، ليغادر سراج الدين إلى ولاية طرابلس الغرب (الدجاني، 1971، صفحة 42 . 43)

* أحمد النائب الانصاري : ولد عام 1848م من أصول أندلسية جاءت اسرته لطرابلس أواخر القرن الخامس عشر ، أهتم بطلب العلم من صغره، رحل إلى بلاد المشرق لذلك أجاد اللغة التركية والفارسية إلى جانب اللغة العربية، وكان مهتم بدراسة الاثار وادب اللغة العربية حتى أصبح اديب وشاعر ، عاد إلى طرابلس ليعين موظفاً في حكومة الولاية ، وتدرج في المناصب إلى أن اصبح رئيس لبلدية طرابلس الغرب واهتم بالقضايا العامة أنظر : (نمر، د . ت، صفحة 74)

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الفساد في البلاد، والخروج عن طاعة السلطان رغم إنه من ضمن مواد قانون الجمعية ما يؤكد ضرورة الولاء للسلطان العثماني(عميش، 2000، صفحة 30) ، ومن المشكلات التي واجهت أحمد راسم محاولة الحد من نشاط القناصل الاوربيين ، خاصة وأن نشاطهم في ترتيب الرحلات التجارية كان مشبوه كونهم تستروا وراء الرحلات للبحث والدراسة ، ومن ثم التمهيد للاستعمار ، فقد انتهزوا هؤلاء ضعف الدولة العثمانية المركزية وولاياتها لتوسيع امتيازاتهم، ولعل أبرز هؤلاء القناصل الإنجليزي وارنجتون الذي ظل في منصبه في ولاية طرابلس لمدة تزيد عن أربعين عام ، وكان له دور في حركة الكشف الاوروبي لإفريقيا ، وتنافس مع القنصل الفرنسي روسوه وقبله شارل فيرو(توللي، 1968، صفحة 78)وفي هذا الموضوع عمل السلطان عبد الحميد الثاني على تحديد خصائص قناصل الدول الاجنبية القاطنين في الممالك السلطانية وتعميمها ضمن نشرة الولاية ، حتى لا يتمكن القناصل من استغلاله ، وقد نقل أحمد النائب في كتابه المنهل العذب نص هذا التعميم ، وهو عن جريدة الجوانب 7 محرم (1299 . 1882م) (الانصاري، د .ت، صفحة 11 . 13)، وطبقت القوانين داخل الولاية حتى على القناصل الذين كثيراً ما كانوا يتسببون بسبب تماديهم بالمشاكل في الولاية أثناء حكم أحمد راسم، ومن ضمن المواقف استيقاف القنصل الايطالي على باب المدينة عندما كان متوجهاً للقنص ومعه خادمه من قبل الغفير الذي خروجه من الباب إلا برخصة الصيد(الانصاري، د .ت، صفحة 14 . 15) وصدر عام 1977م أمر من أحمد راسموالي طرابلس بمنع رعايا الانجليز من الإقامة خارج المدن ، خاصة في القرى المجاورة لها ، وفي ذلك بيان واضح بالدراية عن أساليب ونوايا هذه الرحلات المشبوهه، ووفقاً لهذا القرار منع الاوربيين من السفر إلى دواخل البلاد، وقد اشار الرحالة الإنجليز كوير ،في مقدمة كتابه عند ما كتب بإنه زار طرابلس في ربيع عام 1895 . 1896م(الدجاني، 1971، صفحة 80)، ويدل ذلك على خلل الادارة العثمانية سوى من ناحية تفشي الرشوة أو الخوف من حكومات الاجانب.

وفي ذات السياق قام الوالي برفع الحماية الأجنبية عن الاشخاص والرعايا العثمانيين الذين استطاعوا الحصول عليها بواسطة القناصل ، وذلك بتسجيل اسماؤهم في سجلات الحماية الاجنبية لعدة اسباب لعل أهمها التهرب من الضرائب ، وتنفيذ اغراضهم في التجارة والأعمال الأخرى وقد شجع القناصل عملية منح الحماية لبعض الرعايا لاستخدامهم كجواسيس على مصالح وآمن الدولة العثمانية خاصة الاجانب من غير العرب، والطوائف الاخرى، ويأتي في مقدمة هؤلاء اليهود الذين كانوا أشهر من يقوم بهذه المهمة، والمتعاملين مع قناصل انجلترا وفرنسا وايطاليا، وقد تحصلت عائلات يهودية في طرابلس على الجنسية الانجليزية منهم عائلة أربيب ، ، وركاحوناحوم وحسان وحداد ، ولذلك عمل الوالي أحمد راسم على الحد من هذه الظاهرة التي انتشرت خلال عهده ، وعمل على إخراجهم من الحماية الأجنبية ، وارجاعهم إلى تابعية الدولة العثمانية(الانصاري، د .ت، صفحة 2) كما وإنه نتيجة لحدوث العديد من الاضطرابات والمشاكل الداخلية في ولاية طرابلس الغرب خلال فترة ولايته، قام أحمد راسم باتخاذ عدة اجراءات تميزت بالتشدد وهي : -

1 . وضع قيود للتواجد العربي داخل الولاية إضافة إلى مراقبة وتتبع كل زائر.

2 . إلقاء القبض على كل مشتبه في حال عدم تحصله على رخصة للسياحة من مركز الولاية ، والتحقق معه، وفي حال ثبتت براءته من أي عمل يتم إعادته لبلده(الدجاني، 1971، صفحة 126 . 128).

أهم الإنجازات في عهد أحمد راسم

عمل أحمد راسم على إعادة هيبة الحكومة في الولاية وحاول إعادة ضبطها ، ولأجل ذلك اتبع عدة اجراءات منها .

1 . العناية بموظفي الولاية وجهازها التنفيذي.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

2 . حد من نفوذ الاعيان والحفاظ على العلاقات الجيدة معهم خاصة وان السلطة بحاجتهم من اجل الاستعانة بهم من اجل مناطقهم.
3 . متابعة أعمال كبار موظفي الدولة.
4 . الحرص على العلاقات الحسنة مع الاهالي ومحاولة كسبهم وحل مشاكلهم(الدجاني، 1971، صفحة 131 . 132) ولأجل ذلك تم تطبيق الاصلاحات في معظم المؤسسات.

اولاً: ـ الاصلاحات الإدارية

جاءت الاصلاحات في عهد أحمد راسم تنفيذاً لسياسة السلطان عبد الحميد الثاني ، ولعل بعضها جاء متصلاً بالضغط الاوربي والبعض الاخر تابعاً لحاجة البلاد (الزاوي، صفحة 110)في نطاق شؤون البلدية والقرية بدأ بتشكيل دوائر بلدية شملت بلدية الزاوية ، ورفلة ، ترهونة ، العجيلات ، مصراتة ، غدامس ، مسلاتة ، زليتن ، وبناء فنادق في بعض الملحقات التابعة للبلدية ، وحفر آبار تابعة لها، وقام بإنشاء بلدية غريان 1884م، وانتخب لها رئيس(الدجاني، 1971، صفحة 106 . 107) كما أهتم أحمد راسم بإعمار سرت فأنشأ في مركزها دائرة حكومية تحتوي على سبع غرف ، ودائرة اخرى لعائلات المأمورين واسطبل توضع به الحيوانات بالإضافة إلى فندق وعدد من الدكاكين وفرن وطاحونه(الانصاري، د .ت، صفحة 44 . 45) ، ومن الاعمال الاخرى تنظيم الاسواق وتحديد اماكنها وايامها، ومراقبتها ، وفي نطاق شؤون البلدية قام بإنشاءات عرفت بالتأسيسات الخيرية منها رصف الشوارع ، وبناء قصور وبناء مباني حكومية ، وبناء مستشفى ومراقبة إطفاء الحريق ، وتنظيف البلدية ، ومساعدة الفقراء والمساكين ، كما عمل على تحديد دور البلدة في السيطرة على أماكن اللهو العامة كدور الخيالة، والملاهي والخانات وغيرها من المرافق العامة(الكيب، 1978، صفحة 110) ، وما يخص الشوارع وضعت لها الارصفة بعد فرشها بالحجارة ، وجعل لها مجاري توصل و فضلات الماء إلى البحر ومن الانجازات التي عمل أحمد راسم على القيام بها إصلاح بئر بومليانه ووضع له دفع الماء من جوف الارض ،وإقامة خزانات كبيرة بقريه وأوصل فيه انابيب لنقل الماء للمدينة ليستقي الناس منه(الكيب، 1978، صفحة 405)، واقام حفل افتتاح لهذا المشروع بحضور الوجهاء، واصبح الناس يترددون على بئر بومليانه صباحاً ومساً لجلب الماء وهم يثنون على الوالي أحمد راسم(الكيب، 1978، صفحة 105) وفي ذات السياق قام الوالي ببناء فندق أطبق عليه اسم فندق الغرباء، وبناه على انقاض فندق قديم يعود لاملاك البلدية، كان يتكون من ثلاثة طبقات ، جعل الطابق الاول دكاكين للتجارة تنفق عائداتها للمستشفى، والدور الاول والثاني يتكون من ستة عشر غرفة بها مائة وخمسين سرير(جبران، 2010، صفحة 50) كما خصص الوالي أحمد راسم مبالغ مالية تدفع كمعاشات للفقراء والمحتاجين وتكفين الموتى من الفقراء والغرباء(قويدر، د . ت، صفحة 181) وبسبب الزيادة في عدد السكان شجع الوالي أحمد راسم على فكرة إنشاء مباني خارج السور ومنها سوق الحميدية الذي يتألف من 68 دكاناً خارج المدينة(الاسطى، د . ت، صفحة 81).

ثانياً : الاجراءات الأمنية

شهد عهد أحمد راسم بناء تحصينات للمدينة من أجل الدفاع عنها من جهة البر والبحر(الدجاني، 1971، صفحة 89 . 90) ، ولغرض حماية الولاية من أي خطر خارجي،كما الوالي على أنشاء برج التراب الذي يقع في جهة الجنوب الغربي، ويذكر الانصاري عن مساعدة الاهالي في البناء للإسراع بإتمامها(الانصاري، د .ت، صفحة 60) ومن القلاع الاخرى قلعة العوينيه، وقلعة برج قرارة ، وحصن المصري ، ، وسيدي منصور، وتم تجهيز حصن قرقارش عام 1882م(الدجاني، 1971، صفحة 93) وقام بإنشاء القلعة الحميدية ، وتعتبر من أهم وأحسن القلاع التي دافعت عن طرابلس خلال الاحتلال الايطالي وسقطت نتيجة ضربات الاسطول الايطالي(الزاوي ا.، 1968، صفحة 282 . 283) ، وهناك

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

القلعة النصرانية وفيها المدافع ، وقلعة لمند ، وقام ببناء برج التراب بالسور القديم، ويتكون من ثلاثة طوابق ، وتم إزالته خلال الاحتلال الايطالي لطرابلس الغرب، وتم بناء قبر الجندي المجهول مكانه، وبعد الاستقلال تم إزالته وأقيم مكانه خزان للمياه(الانصاري، د .ت، صفحة 90) من ناحية جنوب طرابلس القديمة وتم بناء البرج المصري نسبة لبابه(الزاوي ا.، 1968، صفحة 55) ومن الاعمال التي قامت بها الدولة العثمانية من اجل تعزيز وجودها العسكري في الولاية خلال هذه المرحلة عملت على زيادة عدد قواتها ليصبح عدد قوتها في الولاية لواء مشاة، واربع الّيات وألفي خياله، وطيور قناصة، وكانت هذه القوات موزعة في أنحاء الولاية مأ استوجبت هذه الزيادة إقامة ثكنات جديدة لإقامة الجنود ، ومن الاعمال التي قام بها أحمد راسم تجديد المستشفى العسكري، ومن الاعمال الآخرى تدريب الاهالي على حمل السلاح ، وقد تزامن وصول استلامه للولاية مع الاحتلال الفرنسي لتونس والجزائر، واحتلال بريطانيا لمصر ، وطالب أحمد رسم في بداية عهده من إستانبول إرسال مزيد من السلاح إلى طرابلس ، وذكر أن عشرة الاف مقاتل عند الحاجة لا تكفي ولذلك قام بمطالبة الاستانة بالمزيد من الاسلحة، واصدر مرسوم حث فيه الاهالي على تعلم استخدام الاسلحة الجديدة وحث على الالتحاق بالتدريب الذي سيكون تحت إمرة ضباط وجنود متخصصين(الدجاني، 1971، صفحة 94 . 100) ، وفي محلة ميزران أنشئ مركز للشرطة ((كاركون)) من إيرادات البلدية(الكيب، 1978، صفحة 105)، ومن الإجراءات الامنية لراسم منعه لامتلاك الايطاليين لأراضي كان المدعو محمد المفراوي في 1299هـ يسعى لتمليكها لهم ، كما أنه وفقاً لمعاهدة 1899م بين انجلترا وفرنسا تم التنسيق فيما بينها بإن تمتلك فرنسا أقاليم برنو وياغرمي و وادي وكانموايتافا مقابل أن تترك لانجلترا اقليمي دار فور وبحر الغزال التابعين لإيالة مصر، وهذه حددت ووضحت في عام 1899م، في عهد أحمد راسم ورغم محاولة البابا العالي عدم الاعتراف بهذه الاتفاقية وتقديم مذكرة احتجاج إلا إنها لم تكن لها تأثير(الاسطى، د . ت، صفحة 181) ، ومن التنظيمات الأمنية إعادة تنظيم تحديد ضريبة المرور ، وبدل الطريق والتي كانت تفرض على تنقل الأشخاص داخل البلاد وخارجها، وكانت معروفة ومطبقة في اوائل الحكم التركي لليبيا ، واصدر والي طرابلس قراراً في عام 1842م يؤكد فيه منع المواطنين من السفر من بلدة إلى آخرى إلا اذا كان يحمل تذكرة مرور والمواطن الذي يوريد السفر إلى أي بلدة يجب أن يقدم كفيلاً ثم يعبئ الموظف تلك الورقة التي تحمل اسمه ونسبه وبلده وأوصافه ، والبلد التي طلب الإذن للذهاب إليها مع ثلاثة قروش ثمن التذكرة ، ويستطيع أن يستعمل هذه التذكرة لمدة سنة كاملة على أن يسجل في كل ذهاب وعودة تاريخ ذهابه لدى مدير بلديته، وفي حال عدم وجود تذكرة سفر يسجن في البلدة التي يقبض فيها ثلاثة ايام ثم يطلب منه كفيلاً ، ويعطي تذكرة ليعود إلى بلده ، واذا لم يوجد من يكفله يرسل برفقه رجل آمن إلى بلده(موسى، 1986، صفحة 240)، وفي عام 1884م أصدر والي طرابلس الغرب قرار يؤكد فيه على وجوب حصول المواطن على تذكرة مرور، وجاء في نص القرار أن كل من يريد السفر من الإهالي، والغرباء إلى خارج أو داخل الدولة وجوب استحصالهم على تذكرة مرور ومنع أي شخص من السفر حتى يتم تخليص ما بذمتهم للدولة والأشخاص، ولا يعطي أذن للمرور إلا بعد استجلاب علم وخبر من شيخ المحلة بان الطالب ليس في ذمته شيء(جريدة، 1313هـ، صفحة 2).

ثالثاً : التنمية الاقتصادية

أهتم أحمد راسم بالقطاع الزراعي وأنشأ مزرعة نموذجية عرفت باسم سواني راسم باشا غرس فيها الكثير من الأشجار المثمرة ، وشجع على أعمار العديد من المناطق من انحاء الولاية حيث قام بإعمار الاراضي الخالية شرق طرابلس احداث سواني* فيها كونها أراضي زراعية ،

* سواني وهي جمع سانية وهي الحيوان الذي يتخذ لإخراج الماء من الآبار بآله خاصة ، ويطلق الطرابلسيين كلمة سواني في لغتهم الدارجة على البستان، أنظر : (الانصاري، د .ت، صفحة 43)

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وخلال سنتين، اصبحت هذه الاراضي الخالية تحتوي على غطاء نباتي جيد مثل أشجار الزيتون والنخيل ، وغيرها من الأشجار النافعة، والتي عادت فوائدها على الدولة والاهالي معاً(الانصاري، د .ت، صفحة 43) ، وأنشئ في نفس المنطقة العديد من المرافق العامة وانتقل النشاط التجاري إلى هذه الاراضي المتمثلة في سوق الثلاثاء * للقيام بالأعمال التجارية، ولحماية هذا السوق من تقدم البحر نحوه اشار الوالي على ضرورة إنشاء رصيف له يكون ذا ارتفاع عالي ويبدا من تحت سور البلدة إلى مرسى الحلفا بطول 755متر ، وبعرض ثلاثة أمتار ويمتلئ ما وراءه بالتراب من أجل تحصينه من خطر الامواج(الانصاري، د .ت، صفحة 41 . 42)وايضاً تشجير المنطقة الممتدة بين العزيزية وغريان، والتي تعرف حالياً ((الهيرة)) وتشير الوثائق إلى أن عدد الأشجار بلغ آواخر العهد العثماني حوالي 10 الآف شجرة من تين وخوخ ولوز ، كما قام بجلب عدد كبير من أشجار التوت وزعها على المزارعين في مركز الولاية (الدجاني، 1971، صفحة 114)للاستفادة منها في تربية دودة القزو إنتاج الحرير وصنعه(رشدي، 1953، صفحة 100)كما شهدت الولاية في هذه الفترة محاولات لإدخال زارعات جديدة مثل القهوة وتم استخدام خبير من اليمن لدراسة إمكانية تحقيق هذه الزراعة ، وكتب الخبير تقريراً للوالي بعد قيامه بجولة ميدانية في مرتفعات ليبيا الجبلية بإن الجبل الاخضر أكثر ملائمة لزراعة القهوة(موسى، 1986، صفحة 127) ،وفي مجال البريد والموصلات أهتم الوالي أحمد راسم بتحسين وسائل الاتصال بين مركز الولاية وأطرافها ، فقام بتمديد خطوط البرق الاول مرة داخل ولاية طرابلس ، وتم إحداث البوسة البرية والبحرية، كما ورد في جريدة طرابلس العرب ، وكانت وسائل المواصلات داخل الولاية تقتصر على استخدام الدواب فقط(الدجاني، 1971، صفحة 101 . 102) .

وفي المجال المالي

اهتم أحمد راسم طول فترة ولايته بأساليب وآليات مضاعفة إيرادات الولاية ، ولذلك قام بعدة إجراءات لعل اهمها ، تسوية نظام الضرائب وجبايتها ففي عهده كانت الضرائب قسمين الاول على الاشجار والبيوت ((اللزمة)) ، والقسم الثاني على النفوس ويعرف ((المقطوع)) ولأجل ذلك عمل على تكوين تحديد لجنة تقوم بتعديل وتسوية الجباية، وعملت هذه اللجنة التي سميت ب ((جباة الضرائب)) على تحديد تسويات من يلزم من القبائل بالدفع ، واصدرت تعليمات تتضمن جميع ما يتصل بجباية الضرائب، وتم توجيهها إلى مأموري الأعشار عن طريق مجلس إدارة الولاية ، كما إنه قام بتحديد نسبة مئوية للجباة تشجيعاً لهم ، ومن أعماله بالخصوص أنشأ قلما لتحرير المقالات بين الاهالي بمركز الولاية، كما أنشا غرفة تجارية بمركز الولاية ، ، وقام بتتريك السجلات المالية في الأقضية ، وتحديد أسعار العملة المتداولة حيث كان الاهالي يتدولون عملات عثمانية وأجنبية(الدجاني، 1971، صفحة 116 . 119) لقد طال التحديد كافة المؤسسات ويبدوا إن الدولة العثمانية أرادت بالفعل اثبات مقدرتها في تسيير الاوضاع وتطوير البلديات فلم تقلل الاصلاحات الادارية والاقتصادية وإنما طالت التعليم ايضاً .

رابعاً: التعليم والثقافة

اهتم أحمد راسم بالتعليم وأنشأ العديد من المدارس ، كما ظهرت في عهده بوادر فكرية وثقافية، فقام بإنشاء مدرستين ابتدائيتين ، ومدرس ابتدائية عسكرية بطرابلس ، واضاف مدرسة في مصراتة وغريان ومدرسة في العجيلات(قويدر، د . ت، صفحة 116) ، وفي عهده بدأ تأسيس ما يعرف بالمدارس النظامية العثمانية ، وفي عام 1885م كان بطرابلس عدد سبع معاهد دينية وخمسة عشر مدرسة ابتدائية للذكور ، ومدرسة واحدة للبنات ومدرسة ثانوية(الدجاني، 1971، صفحة 247).

* سوق الثلاثاء هو سوق يوجد خارج مدينة طرابلس الغرب في الجهة الشرقية على شاطي البحر تعقد فيه يوم الثلاثاء من كل اسبوع، حيث يجتمع فيه التجار من المناطق المجاورة للبيع والشراء في كل شيء(حسن، 1551 - 1832 ، صفحة 229)

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

واهتم بتعليم أطفال البادية الذين يصعب عليهم التنقل مع اهاليهم في مواسم الحرث والحصاد ، ولذلك راسل الاقضية من اجل بناء المساجد وكتاتيب لأبنائهم من طرف المقتدرين وأعضاء المجالس ومشايخ القبائل، وذلك لتعليم الصبيان القرآن والعقائد الدينية، وهدف الوالي من وراء هذه الاجراءات إلى نشر التعليم بين أفراد البلد، وتكوين نخبة من المثقفين والعلماء ، والأهم هو الحفاظ على العلوم الدينية من الضياع وتكريسها للأجيال القادمة(قويدر، د . ت، صفحة 115 . 116)، ونتيجة لتطور الاحداث داخل طرابلس الغرب خاصة ما يتعلق بالنشاط الاجنبي ، شهدت السنوات الخيرة من حكم الوالي اهتماماً كبيراً بالتعليم ، وفي نهاية حكمه كان بالولاية 66مدرسة ابتدائية يدرس فيها القرآن والجغرافيا والحساب (الانصاري، د .ت، صفحة 30) وقام بإصلاح مطبعة الولاية التي أجريت عليها بعض التعديلات والتنظيمات اللازمة (بروشين، د . ت، صفحة 360 . 364)، كما أحضر للمطبعة حروفاً جديدة من الاستانة ، وأحضر آلة جديدة من أوروبا مكملة للطبع بالحجارة ، وقد بقي الاعتماد عليها إلى غاية تأسيس مدرسة الفنون والصنائع (الدجاني، 1971، صفحة 277) ، وأهتم راسم بالجانب الديني حيث بنى العديد من الجوامع منها بنائه لثلاثة مساجد بمدينة طرابلس ، وجامع في العجيلات وجامع بمدينة الخمس(قويدر، د . ت، صفحة 115)، ودام حكم أحمد راسم أربعة عشر عاماً، استطاع فيها تحقيق ما سمي وطمح له في إصلاح البلاد، ولذلك تمتعت طرابلس في هذه الفترة بنوع من الاستقرار، وذلك نتيجة للسياسة التي اتبعها في تولية الامور، ادت بالتالي إلى تحسين الاوضاع العامة.

الخاتمة

تعتبر فترة حكم أحمد راسم التي دامت تقريباً خمسة عشر عام بالعهد الذهبي حيث سعى بمجهوداته للنهوض بالبلاد وتحسين ظروفها وأوضاعها، على الرغم من الظروف الدولية والإقليمية الصعبة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية، كما أنه بسياسته تجاه طرابلس الغرب يمكن القول بانه أثبت بالفعل أن هناك ولات عثمانيين اهتموا بموضوع الولاية ولم يكن همهم الحكم فقط، ولذلك يمكن القول بان فترة حكمه إيجابية ويمكن تلخيص تقيمنا للمرحلة هذه في النقاط التالية : -

- واجه أحمد راسم التهديدات الخارجية بحنكة سياسية وعمل على مواجهة سياسات التغلغل الاستعماري الاوروبي خاصة لفرنسا وايطاليا.
- قام بتامين البلاد عسكرياً من خلال أنشاء الحصون والقلاع وزيادة عدد القوات.
- في مجال الإصلاحات الداخلية قام بعدة إصلاحات وتعمير في قطاعات والصحة والتعليم والزراعة .
- ومن النقاط المهم ايضاً التي نستنتجها من خلال دراسة فترة حكم أحمد راسم لطرابلس الغرب إنه وبالرغم من مرونته واهتمامه بالشأن الداخلي إلا أنه وبحله للجمعية السرية وسجنه وعقابه لمؤسسها أثبت بانه لا يعارض السلطان العثماني ، وكان وفياً له، ولم يكن يرغب في التصادم مع الدول الاوروبية التي كانت تقوم بدور التجسس في عهده.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The author(s) declare that they have no conflict of interest.

المصادر والمراجع

1. الانصاري، أحمد النائب. (د.ت) .*المنهل العذب في طرابلس الغرب* (ج2).
2. بروشين، نيكولاي أبلينس. (د.ت) .*تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين* (عماد حاتم، مترجم، ط2). بيروت: دار الكتاب الجديد.
3. بن موسى، تيسير .(1986) .*المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني الثاني* .ليبيا: الدار العربية للكتاب.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

4. البهنسي، صلاح الدين .(2004) *طرابلس الغرب: دراسات في التراث المعماري والفني* (ط4). القاهرة: دار الآفاق العربية.
5. توللي .(1968) *عشر سنوات في بلاط طرابلس الغرب* .طرابلس: دار الفرجاني.
6. حسن، الفقه حسن .(2001) *اليوميات الليبية (1832–1551)* .(تحقيق: محمد الأسطى وعمار جحيدر). طرابلس: مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي.
7. الخراز، إبراهيم مصطفى .(2018) *الوعي القومي في ولاية طرابلس الغرب .(1892–1882)* طرابلس: الهيئة العامة للثقافة.
8. الدجاني، أحمد صدقي .(1971) *ليبيا قبيل الاحتلال: طرابلس في أواخر العهد العثماني* (ط1). القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة للنشر والتوزيع.
9. رشدي، راسم .(1953) *طرابلس الغرب في الماضي والحاضر* (ط1). القاهرة: دار النيل للطباعة.
10. جبران، مفيد حمد .(2010) *فنادق مدينة طرابلس القديمة* (ط2). ليبيا: دار الكتب الوطنية.
11. روسي، اتوري .(1974) *ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911م* (خليفة محمد التليسي، مترجم، ط1). الدار العربية للكتاب.
12. الزاوي، الطاهر أحمد .(1968) *معجم البلدان الليبية* .طرابلس: دار القلم.
13. زيادة، نقولا .(1958) *محاضرات في تاريخ ليبيا منذ الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال* .د.م: المطبعة الكمالية.
14. عميش، إبراهيم .(2000) *التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا* .بنغازي: بونيق للطباعة والنشر.
15. كورو، فرانشيكو .(1971) *ليبيا أثناء العهد العثماني* (خليفة محمد التليسي، مترجم، ط1). طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع.
16. الكيب، نجم الدين غالب .(1978) *مدينة طرابلس عبر التاريخ* (ط2). ليبيا: الدار العربية للكتاب.
17. المصراتي، علي مصطفى .(1982) *التعابير الليبية الشعبية: دلالات نفسية واجتماعية* (ط1). ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.
18. مجموعة من الأساتذة والباحثين .(1998) *بحوث ودراسات في التاريخ الليبي* (ج2، ط2). طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
19. مجموعة من الأساتذة والباحثين .(2009) *معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا* (ط1). د.م: دار الكتب الوطنية.
20. ناجي، محمود. (د.ت) *تاريخ طرابلس الغرب* (عبد السلام محمد الأسطى، مترجم). د.م: منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب.
21. الطيرة، رجاء محمد .(2022) *جمعية القرائحانة 1882–1889: يقظة النخبة الليبية في مواجهة المؤامرات الدولية* . المؤتمر التاريخي الدولي الثاني (ليبيا في التاريخ)، جامعة بنغازي.
22. المركز الليبي للمخطوطات والدراسات التاريخية. (د.ت) *ملف سراج الدين، رقم 157، وثيقة رقم 2، محضر استئناف إبراهيم سراج* .طرابلس: شعبة الوثائق والمخطوطات.
23. جريدة طرابلس الغرب. (د.ت). العدد 710، شوال 113هـ.
24. قويدر، عاشور .(2020) *تفاعل العلماء والمثقفين بالسلطة في طرابلس الغرب خلال القرنين 18–19* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر.
25. الكندي، وفاء كاظم .(2005) *دراسة في الواقع الاقتصادي والاجتماعي لولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني (1911–1835)* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.
26. نمر، علي حسين. (د.ت) *الجمعيات السياسية والاجتماعية في ولاية طرابلس الغرب 1882–1911م* .مجلة كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق.
27. سليمان، محمد عصفور .(2012) *الحماية الفرنسية على تونس 1881م والموقف الأوروبي والعثماني منها* .مجلة ديالى، (51).

Disclaimer/Publisher's Note: The statements، opinions، and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas، methods، instructions، or products referred to in the content.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).